مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (١)، ص ص ٩٥-١٤٧، (محرم ١٤٣٤هـ ./ نوفمبر ٢٠١٢)

مآخذُ ابْنِ الخَبَّازِ عَلى أَلفِيَّةِ ابنِ مُعْط

د.علي بن إبراهيم بن محمد السعود
أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية بجامعة القصيم

ملخص البحث. يعدّ كتاب " الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية " لابن الخباز، من أوائل شروح ألفية ابن معط، ليحيى بن معط، التي تناولت تلك الألفية بالشرح والإيضاح، وقد امتاز ابن الخباز بالإيجاز في شرحه، مع عناية كبيرة في اختيار الألفاظ، ولذا امتاز الشرح ببعده عن الحشو والإطالة، بل كان يعمد المؤلف إلى التقسيم في شرحه للألفية، ومع هذا الإيجاز غير المخل عند ابن الخباز إلا أنه قد عني بألفاظ ابن معط في ألفيته، وكان له انتقادات ومآخذ على ألفية ابن معط، فجمعت تلك المآخذ والانتقادات، لما ورد في الألفية من أساليب استعملها يحيى بن معط، أو أمثلة، أو أحكام، أوعروض وقافية، أو ترتيب للأبواب والمسائل النحوية، ولم يكتف البحث عند إيراد تلك المآخذ، بل تضمن البحث مواقف شراح الألفية الآخرين كابن جمعة الموصلي في كتابه " شرح ألفية ابن معط "، والنيلي في كتابه " الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية "من تلك المآخذ موافقة أو مخالفة، وجعل رؤيتهم مباشرة بعد كل مأخذ لابن الخباز على الألفية، وقد أظهر البحث دقة ابن الخباز في نقده، وشدة الألفاظ التي يستعملها في الرفض، على خلاف أرباب الشروح الأخرى، وقد كانت تلك المآخذ مؤيدة بالدليل والتعليل، ولم تكن تلك المآخذ هي السائدة في الكتاب، إذ أن ابن الخباز كان منصفًا في مواطن من الكتاب، فوقف عند بعض عباراتها مادحًا، وعن بعض المآخذ مجيبًا.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن العلوم لا تقف عند حدّ مادام هناك علماء يخلصون لها، ويمنحونه الوقت لمدارستها والنظر فيها، وتأمل ماكتب فيها، درسًا وتحليلا ونقدًا واستدراكًا، مايجعل تلك العلوم تزداد مع هذا الحراك العلمي نضجًا ووضوحًا.

ولقد كان من سنن العلماء في التأليف ألا يكون عطاؤهم ذا اتجاه واحد، بل متنوعًا في تقليب المادة العلمية بألوان شتى، من التفكير، والتقاسيم، والتحليلات، حيث نتج عن ذلك إرث علمي كبير مازال الباحثون ينهلون منه ويتأملون في كنوزه.

ومما نال حظًّا من النظر والدرس والتحليل علم العربية، فقد كان للعلماء فيه إرث كبير في التأليف، مابين متون من نثر ونظم، وشروح، ونقد، واستدراك، وأمال، ومسائل، ولم تكن هذه الأنماط خالية من آراء العلماء ونظرهم في مسائل النحو وآراء العلماء، موافقة ومخالفة.

وقد كان من بين هذه المصنفات ما اختص بالنقد أو الاستدراك على كتب بعض العلماء، وألفت بصورة منفردة، وثمة نقد واستدراك لم يفرد بمصنف خاص، بل كان مبثوثًا في كتب العلماء، وتظهر هذه الصورة واضحة في شروح الكتب.

ومن بين تلك المتون التي حظيت بعناية العلماء ألفية ابن معط (ت ٦٢٨ هـ)، حيث شرحها جملة من العلماء، وكان من أوائل من تناولها بالشرح ابن الخباز (ت ٦٣٩ هـ) في كتابه الموسوم بـ " الغرّة المخفيّة "، وتتمثل أهمية هذا الشرح بما يلي:

- أن ابن الخباز كان معاصرًا لابن معط، ولأبرز أئمة النحو في القرن السابع الهجري.

- أن هذا الشرح يعدّ أول شرح لها.
- أن لهذا الشرح أثرًا في الشروح التي جاءت بعده، من حيث مادته العلمية، وتفسير مراد ابن معط، ووقفاته النقدية لابن معط في الألفية سواء مخالفة أم موافقة.
- دقة العبارة، وسلامة الكتاب من الحشو والاستطراد.
- جودة عرض المسائل النحوية الواردة في الألفية من حيث التقسيم والتفصيل.
- أنه يعد من أواخر مصنفات ابن الخباز في حياته، حيث فرغ من الشرح في السنة التي توفي فيها، كما ورد في بعض نسخ الكتاب، حيث النضج والرسوخ العلمي.

ولقد كان لهذه الأهمية باعث في قراءة الكتاب ودرسه والنظر فيه، فوجدت أن لابن الخباز وقفات نقدية متنوعة من ألفية ابن معط، وكان له مآخذ على نظم ابن معط بصور متعددة، فآثرت أن أجمع تلك المآخذ، مع النظر في آراء الشراح لهذه الألفية ممن جاء بعد ابن معط من الشروح المطبوعة، فاعتمدت على شرح ألفية ابن معط لابن جمعة الموصلي المعروف بابن القواس، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي، حيث أوضحت بعد كل مأخذ لابن الخباز رأي هذين العلمين، وقد جعلت هذا البحث في خمسة مباحث مسبوقة بمقدمة وتمهيد، ومتلوة بخاتمة.

أما المقدمة فذكرت فيها موضوع البحث، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

وأما التمهيد فيتضمن ثلاثة أمور:

الأول: ابن معط حياته وآثاره.

الثاني: ابن الخباز حياته وآثاره.

الثالث: ألفية ابن معط قيمتها وأثرها.

وقد آثرت الاختصار فيها ؛ للجهود العلمية السابقة فيها.

وأما المباحث فهي :

المبحث الأول : مآخذ ابن الخباز على الترتيب.

المبحث الثاني : مآخذ ابن الخباز على الأسلوب.

المبحث الثالث : مآخذ ابن الخباز على التمثيل.

المبحث الرابع : مآخذ ابن الخباز على العروض والقافية.

المبحث الخامس : مآخذ ابن الخباز على المادة العلمية.

ثم الخاتمة ، وتتضمن أهم نتائج البحث.

وقد اعتمدت المنهج الاستقرائي في البحث مع الأخذ بالمنهج التحليلي أحيانًا.

وأخيرًا أسأل الله أن يكون هذا البحث فيه إضافة للبحث العلمي ، وأن ينفع به ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

أولاً: ابن معط حياته وآثاره[١]

هو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنّور الزّواوي [٢] المغربي الحنفيّ، المعروف بابن معط ، ولد في المغرب سنة أربع وستين وخمسمائة[٣]، كان مبرزًا في العربية ، قرأ على الجزولي ، وسمع من ابن عساكر ، وقدم دمشق فأقام فيها

(١) تناول ترجمة ابن معط بصورة مفصلة الدكتور محمد الطناحي في مقدمة تحقيق كتاب الفصول الخمسون، وفيها غنية عن الإعادة، ولذا رأيت الاكتفاء بالترجمة موجزة. وانظر: العبر في خبر م ن غ بر ١١٢/٥، ومرآة الجنان ٦٦/٤، ومفتاح السعادة ١٩٦/١، ووفيات الأعيان ٢٤٣/٥.

(٢) نسبة إلى زَوَاوة، بفتح أوله، وبعد الألف واو أخرى: بليد بين إفريقية والمغرب. معجم البلدان ١٥٥/٣.

(٣) انظر: معجم البلدان ٢٨١٣/٦.

زمانًا طويلاً، أقرأ النحو فيها، ثم رحل إلى مصر، فتوطن بها، وتصدّر بأمر الملك الكامل لإقراء النحو والأدب بالجامع العتيق [٤].

كان أديبًا شاعرًا، من ذلك قوله [٥]:

وَلّما تبدّى لي من السّجفِ حَاجِبٌ ... ومُقْلَـةُ لَيْلَـى مِـن وَرَاء نِقَابِهـا

بَعثْـتُ الرّسُـول الـدّمعَ بيْنِـي وبَينَهـا ... لِيَـأذَنَ في قُرْبِـي وتَقْبِيـلِ بَابِهـا

فمَـا أذِنـتْ إلاّ بِإيمَـاءِ لَحْظِهَـا ... ولا سَـمَحتْ إلاّ بِلَـثْمِ تُرَابِهـا

وقوله في مشارك له في اللقب:

قَـالوا تَلَقّـبَ زَيـنَ الـدِّينِ فَهـوَ لـه ... نَعْـتٌ جَمِيـلٌ بِـهِ أضْحَى اسمُـهُ حَسَنا

فَقُلـتُ لا تَغْبِطُـوه إنّ ذَا لَقَـبٌ ... وَقْـفٌ عَلَـى كُـلِّ نَحْـسٍ والـدّليلُ أنـا

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة، ومن تصانيفه: ألفية ابن معط، وحواشي على أصول ابن السراج، وديوان شعر، وديوان خطب، وشرح أبيات سيبويه، وشرح الجمل في النحو، والعقود والقوانين في النحو، والفصول الخمسون، وقد حققه الدكتور محمود الطناحي، وقصيدة في العروض، وقصيدة في القراءات السبع، والمثلث في اللغة، ونظم الجمهرة لابن دريد، ونظم الصحاح للجوهري لم يكمله [٦].

---

(٤) انظر: بغية الوعاة ٢/٣٤٤.

(٥) انظر: إنباه الرواة ٤/٤٥.

(٦) انظر: معجم الأدباء ٦/٢٨٣١، وبغية الوعاة ٢/٣٤٤.

ثانياً: ابن الخباز حياته وآثاره (٧)

هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي بن منصور بن علي بن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير ويكنى بأبي العباس.

ولد بالموصل في اليوم الثامن عشر من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وخمسمائة(٨)، كان منصرفًا للعلم منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم، وقرأ التنبيه لأبي إسحاق حفظًا، ثم ترقى إلى العلوم الأدبية، وتردد إلى أدباء من جماعة الموصل.

لازم الشيخ أبا حفص، ودرس عليه كتبًا كثيرة من علم الأدب والنحو واللغة والعروض والقوافي، حتى بزَّ على أقرانه، وبرع في ذلك، ولما مات شيخه أبو حفص جلس مكانه.

تصدّر لتدريس علم الأدب والعربية والقرآن والفرائض والحساب ومعاني الشعر، وكان حافظًا للكثير من الكتب كالإيضاح لأبي علي الفارسي، والمفصل للزمخشري، والكافي في علمي العروض والقوافي للتبريزي، ومجمل اللغة لابن فارس، وكتاب الفخري في الحساب (٩). وقد كان أستاذًا بارعًا علامة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض (١٠).

كان أديبًا شاعرًا، فمن شعره قوله في ذم الزمان:

فَحَمدتُ رَبّ العَالمينَ عَلى العَمَى ... فيهِ فَقَدْتُ شُخُوصَها وَشِيَاتهَا

---

(٧) يعدّ تلميذه ابن الشعار في كتابه قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان أفضل من ترجمة له ترجمة موسعة. انظر: ١/٢٥٣-٢٦٥. وانظر: الوافي بالوفيات ٦/٣٩٥، ونكت الهميان ص ٩٦، ومرآة الجنان ٤/١٠١، وشذرات الذهب ٥/٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١/٢٠٠، والأعلام ١/١١٧.

(٨) انظر: قلائد الجمان ١/٢٥٤.

(٩) انظر: قلائد الجمان ١/٢٥٣.

(١٠) انظر: بغية الوعاة ١/٣٠٤.

وَذَمْـــتُ سَـــامِعَتيّ لمـــا كَانَتَـــا سَـــبَبًا تُقَـــرّبني إلى أصْـــوَاتِها
مَغْنَـــاكَ جَنَّـــاتُ النَّعِـــيمِ فَليْـــتَني أَرْعَـى ثِمَـارَ الأُنْـسِ مـن رَوْضَـاتِها

وقد ذكر تلميذه ابن الشعار حكاية عنه أنه كان في بدو أمره، له بصر يسير، ويعرف الألوان، ويفرق بينها، ثم ذهب بصره مرة [١١].

وروى تلميذه قصيدة من شعر الغزل عنده، منها قوله:

عُلِّقْتُـــهُ غُـــصْنَ بَـــانٍ فيـــهِ جَميـــعُ المعَـــاني
رِيـــقٌ كَخَمْـــرٍ وَثَغْـــرٌ يَفْتَـــرُّ كَـــالأقْحُوَانِ
تُـــشْتَقُّ مـــنِ وَجْنَتَيـــهِ شَـــقَائقُ النُّعْمَـــانِ
بَنَفْـــسَجِيٌّ عَـــذَارٍ عَيْنَـــاهُ نَرْجِـــسَتَانِ
تُمْلـــي عَلَـــى عَاشِـــقيهِ مَقَاتِـــلَ الفُرْسَـــانِ
كَـــمْ عَـــاذِلٍ فيـــهِ جَهْـــلاً بَمَـــا يُجِـــنُّ جَنَـــانِي
لِـــسانُ حَـــالِي مُجِيـــبٌ عَـــنْ عَذلِـــهِ لا لِـــسَاني

وقال في رثاء أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالكريم الحنفي البغدادي في قصيدة طويلة، منها [١٢]:

جَادَ الغَمَامُ كَأدمُعِ الأحْدَاقِ قَبْـــرًا فيـــهِ أبـــو إسْـــحَاقِ
فَلقَدْ ثَوتْ فيهِ الفَضَائلُ والعُلا بِثَوَائـــهِ ومَكَـــارم الأخـــلاقِ
قَبْرٌ بِعَينِ الشّمسِ فَضْلُ جَمَالهِ بَعْـــدَ الـــشّروقِ كَبَهْجـــةِ الإشـــرَاقِ

(١١) انظر: قلائد الجمان ١/٢٥٤.

(١٢) أورد ابن الشعار قصائد طويلة لابن الخباز. انظر: قلائد الجمان ١/١٥٥ -٢٦٥.

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة، وكان له من التصانيف: الإلماع في شرح لمع ابن جني، والجوهرة في الحروف، وهي قصيدة مزدوجة من الرجز، وتحرير المقياس في تفسير القسطاس، وكتاب التوحيد، وكتاب قواعد العربية، وكتاب كفاية الأعراب عن علم الإعراب، وشرح المقدمة الجزولية، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، ونظم الفريد في شرح التقييد، والإفصاح في الجمع بين المفصل والإيضاح، ولم يتمه، والنهاية في شرح الكفاية، وكتاب الفريدة في شرح القصيدة، وهي قصيدة سعيد بن المبارك بن الدهان [١٣].

ثالثاً: ألفية ابن معط قيمتها وأثرها

لم تكن ألفية ابن معط مجهولة لدى العلماء، بل كان له أثر في ثراء حركة العلم، يدلّ على ذلك إشارة ابن مالك إليها في مقدمة ألفيته، حين قال [١٤]:

وَتَقْتَضي رِضًا بِغيرِ سُخْطِ ... فَائقَةً أَلفِيَّةَ ابنِ مُعْطِ

وَهْوَ بَسَبْقٍ حَائزٌ تَفْضِيلا ... مُسْتَوجِبًا ثَنَائيَ الجمِيلا

واللهُ يَقْضي بِهِبَاتٍ وَافِره ... لي ولَهُ في درَجاتِ الآخِرَه

وهذه الإشارة لها دلالة على تلقي الناس وقبولهم لها، وأنها كانت مقصدًا للعلماء وطلاب العلم، ولهذا يقول فيها أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي:

يَاطَالِبَ النَّحْوِ ذَا اجْتِهَادِ ... تَسْمُو بِهِ في الوَرَى وَتَحْيَا

إنْ شِئتَ نَيْلَ المُرَادِ فَاقْصِدِ ... أَرْجُوزَةً للإمَامِ يَحْيَى [١٥]

---

(١٣) انظر: قلائد الجمان ١/٢٥٥، وبغية الوعاة ١/٣٠٤.

(١٤) انظر: ألفية ابن مالك ص ٨.

وقد سلك ابن معط في نظمها منهجًا فريدًا، حين نظم الألفية من بحرين: أحدهما: بحر الرجز، والثاني: بحر السريع. وهو مسلك لا تفعله العرب، وقد أسماها " الدُّرة الألفية "، حيث يقول [١٦]:

تَحْوِيـــهِ أشْـــعَارُهُمْ المرْوِيَّـــهْ هَـــذا تَمَـــامُ الـــدُّرَّةِ الألفِيَّـــهْ

ويكفي في بيان قيمة هذه الألفية تلك الشروح التي تناولتها درسًا وتحليلا، ومناقشة لآراء ابن معط في القضايا النحوية المختلفة، فمن هذه الشروح[١٧]:

١ – شرح الدرة الألفية لنجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي الموصليّ الشافعي المعروف بابن الخباز (ت ٦٣١ هـ).

٣ – الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، لأحمد بن الحسين بن أحمد بن المعالي بن منصور بن علي الخباز الأربلي الموصليّ النحويّ الضرير (ت ٦٣٩ هـ). وهو مطبوع بتحقيق حامد بن محمد العبدلي.

٣ – شرح الدرة الألفية لمحمد بن يحيى بن هشام الخضراوي (ت ٦٤٦ هـ).

٤ – شرح الدرة الألفية لعز الدين أبي قرشت الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن المعروف بسعفص المراغي (ت ٦٦٦ هـ).

٥ – الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، لتقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي النيلي، من علماء القرن السابع، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محسن بن سالم العميري.

=(١٥) انظر: الدرر الكامنة ١١٣/٣.

(١٦) الغرة المخفية ٧٩٩/٢.

(١٧) انظر: مقدمة محقق ألفية ابن معط د. إمام الجبوري، ومقدمة محقق الصفوة الصفية ١٩/١.

٦ – التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية، لجمال الدين أبي بكر محمد بن أحمدبن محمد بن عبدالله بن سحمان الوائلي البكري الأندلسي الشريشي (ت ٦٨٥هـ). وقد حققه الدكتور محمد محمد سعيد الجزء الأول منه بكلية اللغة العربية بالأزهر سنة ١٣٩٦ هـ.

٧ - الدرة الألفية في شرح الدرة الألفية، لشارح مجهول، تاريخ النسخ للشرح (٦٨٦ هـ).

٨ – شرح الدرة الألفية في علم العربية، لعز الدين أبي الفضل عبدالعزيز بن جمعةبن زيد القواس الموصلي (ت ٦٩٦ هـ)، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور على موسى الشوملي.

٩ – شرح الدرة الألفية (حرز الفوائد وقيد الأوابد) لبدر الدين محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي المعروف بابن النحوية (ت ٧١٨ هـ). وقد حققها عبدالله بن فهيد البقمي لنيل الدكتوراه من جامعة أم القرى ١٤٢١ هـ.

١٠ – شرح الدرة الألفية، لشهاب الدين أحمد بن محمد عبدالوالي بن جبارة المقدسي المرداوي الصالحي (ت ٧٢٨ هـ).

١١ – شرح الدرة الألفية، للجزري عبدالمطلب بن المرتضى الحسيني الشريف (ت ٧٤٥ هـ).

١٢ – شرح الدرة الألفية، لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن الوردي الشافعي (ت ٧٤٩ هـ).

١٣ – شرح الدرة الألفية، للرعيني أحمد بن يوسف بن مالك الألبيري الغرناطي الأندلسي (ت ٧٧٩ هـ) وقد حققه مجموعة من الباحثين، السفر الأول: رسالة دكتوراه، إعداد: حسن محمد عبدالرحمن أحمد، كلية اللغة العربية، جامعة أم

القرى. والسفر الثاني: رسالة دكتوراه في اللغة العربية، إعداد: عبدالله المخلافي، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ١٤٢٠هـ. والسفر الثالث: رسالة دكتوراه، إعداد: إبراهيم بخيت، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ. والسفر السابع: رسالة دكتوراه، إعداد: عبدالله عمر حاج، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٧ هـ.

١٤ – شرح الدرة الألفية، للهواري محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي المالكي النحوي (ت ٨٧٠ هـ).

١٥ – الصدفة الملية بالدرة الألفية، لأكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي (ت ٧٨٦ هـ).

١٦ – نعمة المعطي في تصحيح ألفية ابن معط، لزين الدين شعبان بن محمد الآثاري (ت ٨٢٨ هـ).

المبحث الأول: مآخذ ابن الخباز على الترتيب

انتقد ابن الخباز ترتيب الناظم سواء أكان في الأبواب أم داخل الأبيات، وذلك على النحو الآتي:

أولا: ترتيب الأبواب

١ – يرى ابن الخباز أن ابن معط خالف عادة النحويين في وضعهم لباب الوقف في أواخر الكتب، إذ قدمه في أول الكتاب حيث بدأ الحديث عنه في البيت السابع والخمسين من الألفية، يقول ابن الخباز: ((عادة النحويين ذكر الوقف في أواخر

الكتاب ؛ لأنه ليس من الأحكام الإعرابية. فهتك أبو الفتح هذا الحجاب في اللمع[١٨]، وتقيّله يجيى في قصيدته)) [١٩].

٢ – انتقد ابن الخباز توسيط جمع التكسير بين جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، ويرى أن ابن معط قد أساء بهذا الترتيب، يقول: ((وقد أساء يجيى الترتيب ؛ لأن الواجب أن يذكر جمع التأنيث إلى جنب جمع التذكير، فوسّط بينهما جمع التكسير)) [٢٠].

ثانيا: ترتيب المادة داخل الباب الواحد

١ – يرى ابن الخباز في " باب المفرد " أن ابن معط أساء في ترتيب الأبيات حيث أدخل الصحيح بالمعتل، يقول معلقًا على أبيات ابن معط الآتية:

وَإِنْ يكُـــن آخِـــرهٌ مُعْـــتَلا بـــألفٍ نَحـــوَ الفَتَـــى وَحُبْلَـــى

سُـــمّي مَقْـــصُورًا بـــهِ تُقَـــدَّرْ الحَركَـــاتُ كلّهـــا لا تظْهَـــرْ

وإِنْ يَكُـــنْ يـــاءً وكَـــسْرًا قَبْلَـــهُ سُـــمّي مَنْقُوصًـــا لِـــنَقصٍ حَلّـــهُ

نَحْـوَ الـشَّجِي وَالنَّـصْبُ فيـهِ يَظْهَـرُ وَالرَّفْـــعُ كَـــالجَرِّ بـــهِ يُقَـــدَّرُ

((هذا ترتيب سيء منه ؛ لأنه شفع الصحيح المنصرف بالمعتل، وذكر قسيمه الذي هو غير المنصرف بعده، وكان ينبغي أن يذكره مع المنصرف)) [٢١].

وقد أوضح ذلك ابن الخباز عند شرحه لقول ابن معط:

وَكُـــلٌّ مـــا لم يَنْـــصَرِفْ تَفْتَحُـــهُ جَـــرًّا كإسْـــحَاقَ وَيَـــأتي شَـــرْحُهُ

---

(١٨) انظر: اللمع ص ٥٥. وقد عرض ابن جني للوقف في باب إعراب الاسم المعتل.

(١٩) الغرة المخفية ١/١١٣-١١٤.

(٢٠) الغرة المخفية ١/١٣٥.

(٢١) الغرة المخفية ١/١٠٤.

يقول: ((كان حق هذا البيت أن يذكره قبل قوله:

وَإِنْ يكُـــــن آخِـــــرهٌ مُعْـــــتَلا بـــألفٍ نَحـــوَ الفَتَـــى وَحُبْلَـــى

لأنّ غير المنصرف قسيم المنصرف، كذلك فَعَل أبو علي [٢٢] وأبو الفتح [٢٣]. وهذا سوء ترتيب)) [٢٤].

٢ – وفي " باب أفعال المقاربة " يرى ابن الخباز أن ابن معط لم يرتب تلك الأفعال كما رتبها النحويون، حيث قال في بداية النظم الخاص بها:

وَأَلْحَقُـــوا بِكَـــانَ كَـــادَ وَعَـــسَى دَلِيلُـــه " عَـــسى الغُـــويرُ أَبْؤُسَـــا "[٢٥]

فعلق ابن الخباز على هذا الترتيب قائلا: ((ويحيى لم يرتبها، وأنا أرتبها كما ذكرها النحويون)) [٢٦].

ورأى النيلي أن ترتيب ابن معط كان مقصودًا، حيث قال: ((إنما بدأ بكاد، وعسى؛ لأن بقية أخواتها محمولة عليها، أما أوشك فمحمول على عسى، وكذلك يؤتى في خبره بـ " أن ")) [٢٧].

ويبدو لي أن الذي حمل ابن معط على ذلك هو الوزن التي اقتصت الترتيب الذي ذكره.

---

(٢٢) انظر: الإيضاح العضدي ص ١٧.

(٢٣) انظر: اللمع ص ٥٢.

(٢٤) الغرة المخفية ض/١١٢.

(٢٥) هذا من أمثال العرب يضرب للرجل يقال له: لعلّ الشرّ جاء من قبلك، أي في التهمة ووقوع الشر. انظر: مجمع الأمثال ٣٤٢/٢، والمستقصى في أمثال العرب ١٦١/٢.

(٢٦) الغرة المخفية ٤٣٦/٢.

(٢٧) الصفوة الصفية ٤٦/٣.

٣ – وفي " باب غير المنصرف " انتقده ابن الخباز ترتيب العلل المانعة من الصرف، وذلك في قوله:

وَهيَ فُرُوعٌ تِسْعَةٌ إذا اجْتَمَعْ مِنْهَافي الاسمِ اثنَانِ فَالصّرْفُ امتَنَعْ

عَدَلٌ وَتَأنِيثٌ وجَمعٌ أقْصَى وَعُجْمَةٌ ووَزنُ فِعْلٍ خُصّا

يقول ابن الخباز : ((وقد رتّب يحيى – رحمه الله – علل الصرف ترتيبًا غريبًا. ولم يبدأ سيبويه[٢٨] وأبو علي[٢٩] وابن جني[٣٠] إلا بوزن الفعل، وبدأ الزمخشري[٣١] بالعلمية)) [٣٢].

وقال في موطن آخر في هذا الباب: ((قد ذكرت أن هذا ترتيب غريب خارج عن طريقتهم)) [٣٣].

وأعتقد أن هذه قضية يحكمها النظم، ولا في التقديم والتأخير لبعضها أثر على الحكم النحوي.

المبحث الثاني: مآخذ ابن الخباز على الأسلوب

تنوع انتقاد ابن الخباز لابن معط في أسلوبه في النظم، فمرة يكون انتقاده لبعض الألفاظ التي استعملها ابن معط في نظمه، ومرة يكون في العبارة أجمع، ويمكن أن نجمل تلك المآخذ على النحو الآتي:

---

(٢٨) انظر: الكتاب ١٩٤/٣.

(٢٩) انظر: الإيضاح العضدي ص ٢٩٥، والمقتصد ٩٧٥/٢.

(٣٠) انظر: اللمع ص ٢٠٩.

(٣١) انظر: المفصل ص ٢٧، وشرح المفصل ٥٨/١.

(٣٢) الغرة المخفية ٢٠٧/١-٢٠٨.

(٣٣) الغرة المخفية ٢٠٨/١.

أولا: إطلاق الأحكام

يرى ابن الخباز أن قول ابن معط في " باب الفاعل " :

وَإِنْ فَصَلتَ الفِعْلَ عَنْ فَاعِلِهِ لَمْ تَجِبِ التَّاءُ لَهُ فِي فِعْلِهِ

فيه نوع من الإجمال يحتاج إلى مزيد من التفصيل، إذ يرى ابن معط أن الفعل إذا فصل عن فاعله المؤنث لا يجب تأنيث الفعل، يقول ابن الخباز:

((وقول يحيى:

..... لَمْ تَجِبِ التَّاءُ لَهُ فِي فِعْلِهِ

من غير تفصيل، خطأ؛ لأنه إنما يكون في الشعر، كقول جرير [٣٤]:

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أمُّ سَوْءٍ عَلَى قَمْعِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ))[٣٥]

وقد انتقد النيلي بيت ابن معط في شرحه، لكن وجد أن اللبس يزول من خلال البيت التالي له، فقال: ((وكان ينبغي أن يقول: وإن فصلت الفعل عن فاعله المؤنث الحقيقي لم تجب التاء، لكن سياق الكلام يدل عليه؛ لأن كلامه في المؤنث الحقيقي؛ بدليل قوله:

وَهَكَذا التَّخييرُ في المُؤَنْثِ غَيرِ الحَقِيقِيِّ.....)) [٣٦]

ويبدو لي أن انتقاد ابن الخباز ليس في محله؛ لطبيعة النظم، الذي يقتضى الاختصار، وورد ذلك عند العرب في النثر، حيث حكى سيبويه عن بعض العرب: قال فلانة، ويرى أنه كلما طال الكلام بين الفعل والفاعل فهو أحسن، نحو: حضر

---

(٣٤) من الوافر، لجرير، في ديوانه ص ٢٨٣. والبيت في: المقتضب ١٤٨/٢، والخصائص ٤١٤/٢، والإنصاف ١٧٥/١، والتخمير ٣٠٢/٣، وشرح المفصل ٩٢/٥،

(٣٥) الغرّة المخفيّة ٢٣١/١-٢٣٢.

(٣٦) الصفوة الصفية ٣٩٧/٢.

القاضي امرأةٌ، معللاً ذلك، بأن الحذف مع طول الكلام يعد أجمل، لأنّ شيئًا صار بدلاً من شيء، فهو نوع من التعويض [٣٧]، ووافقه المبرد [٣٨]، على خلاف مانقل عنه بعض النحويين كالرضي[٣٩]، وابن جمعة الموصلي[٤٠]، بأنه لا يجيز ترك التاء مع الفصل.

٢ – ويرى ابن الخباز أن قول ابن معط، في " باب التمييز " :

وَلا تُـــؤَخِّرْ عَامِـــلَ التَّمْيِيـــزِ وَحَكَمُـــوا فِي الفِعْـــلِ بـــالتَّجْوِيْزِ

أن قوله هذا فيه إطلاق، حيث يوهم بأن الحكم متفق عليه، والأمر خلافه، يقول ابن الخباز :

((وقول يحيى :

..... وَحَكَمُـــوا فِي الفِعْـــلِ بـــالتَّجْوِيْزِ

تخليط في النقل ؛ لأن كلامه يؤذن بالاتفاق، وليس الأمر كذلك)) [٤١].

ويبدو لي أن ابن معط اختار رأي من يجيز تقديم التمييز على عامله المتصرف، نحو: نفسًا طاب زيد، وهو قول الكسائي، والجرمي[٤٢]، والمازني، والمبرد[٤٣].

وأجمع النحويون على منع تقديم التمييز على العامل غير المتصرف [٤٤].

---

(٣٧) انظر: الكتاب ٣٨/٢.

(٣٨) انظر: المقتضب ٣٣٨/٢.

(٣٩) انظر: شرح الكافية ٦٢٤/٣.

(٤٠) انظر: شرح ألفية ابن معط ٤٨٢/١.

(٤١) الغرّة المخفيّة ٢٧٩/١.

(٤٢) انظر: ارتشاف الضرب ١٦٣٤/٤.

(٤٣) انظر: المقتصب٣٦/٣، والأصول ٢٢٣/١، وشرح المفصل ٤٧/٢.

(٤٤) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٦/١، وشرح التسهيل ٣٨٩/٢..

وقد حاول النيلي أن يخرج قول ابن معط في هذا القضية بأن المقصود البعض، يقول: ((وأمّا قوله:

..... وَحَكَمُـــوا فِي الفِعْـــلِ بـــالتَّجْوِيْزِ

فهو قضية مهملة، والقضية المهملة الكل فيها مشكوك فيه، والبعض هو المتيقن، فإذا كان البعض هو المتيقن صار التقدير: وحكم بعضهم، ثم حذف المضاف وأقام الضمير المجرور مقامه، فارتفع بالفعل)) (٤٥).

٣ – وفي باب " المفعول الذي لم يسمّ فاعله " حكم ابن الخباز على قول ابن معط:

فِي كُـلِّ مـاضٍ صَـحَّ نَحْـوَ ضُـرِبَا وَافْتَحْـهُ فِي الآتـي وَقُـل لَـنْ يُـضْرَبَا

بالرداءة؛ لأن عبارته مطلقة، قد يبطلها بعض الأفعال، يقول ابن الخباز:

((وقول يحيى:

فِي كُـــــلِّ مـــــاضٍ..... .....

رديء؛ لأنه يبطل بـ: وعد، ودعا، لأنك تقول: وُعِد، وَدُعِي، فتضم الأول، والذي له في ذلك: أن يريد المعتل العين، الصحيح اللام، لأن أوله مكسور، نحو: قيل، وبيع. فتمام الاحتراز أن تقول: في كل ماض صحّت عينه أو اعتلت هي ولامه)) (٤٦).

وقد وافقه ابن جمعة الموصلي في ذلك، لكنه اعتذر له، ووجد له مندوحة في ذلك، إذ يقول: ((وقول المصنف:

---

(٤٥) الصفوة الصفية ٢/٥١٣-٥١٤.

(٤٦) الغرّة المخفيّة ١/٢٩٩..

في كُـــلِّ مـــاضٍ صَـــحَّ..... .....

ليس على إطلاقه؛ لأن صحيح العين كضرب، ومعتل الفاء كوعد، ومعتل اللام كرمى، ومعتل العين واللام كشوى، مشتركة في هذا الحكم، ويمكن أن يعتذر له بأنه استغنى بالمثال في قوله: ضربا، عن الاحتراز عنها، ولأنه قال فيما بعد:

وَإِنْ يَكُـــنْ أَوْسَـــطُهُ عَلِـــيلا .....

فاحترز به عنها)) [٤٧].

ودافع عنه النيلي، في الاعتراض الذي قد قال به ابن الخباز، يقول: ((فإن قلت: هلا قال: في كل ماضٍ صحت عينه. قلت: لا حاجة به إلى ذلك؛ لأمرين:

الأول: المثال المذكور، وهو قوله: نحو: ضُرِب.

الثاني: أنه قد ذكر فيما بعده معتل العين، فقال:

وَإِنْ يَكُـــنْ أَوْسَـــطُهُ عَلِـــيلا .....

فاحترز بقوله: أوسطه، عن لامه، نحو: عَرِي، ودَعَا)) [٤٨].

وهذا القول يمكن أن يكون ردًّا على قول ابن الخباز.

٤ – وفي باب " المفعول الذي لم يسمّ فاعله " يرى ابن الخباز أن قول ابن معط:

وَإِنْ يَكُـــنْ أَوْسَـــطُهُ عَلِـــيلا فَاكْـــسِرْ بِـــهِ الأوّلَ نَحْـــوَ قِـــيلا

قول مطلق، يحتاج إلى احتراز، يقول ابن الخباز:

((وقوله:

.....أَوْسَـــطُهُ عَلِـــيلا .....

---

(٤٧) شرح ألفية ابن معط ٦١٩/١.

(٤٨) الصفوة الصفية ٥٤٨/٢-٥٤٩.

يحتاج إلى احتراز، وهو أن يضيف إليه " مقلوبًا ألفًا "؛ لأن (عَورِ وصِيد البعير، ثانيهما معتلّ، ولو بنيتهما للمفعول قلت: عُوِر اليومُ، وصيدَ في المكان، فأبقيت الفاء على ضمّها، وقد بينا أنه لا بد من مفعول يقوم مقام الفاعل)) [٤٩].

ويرى ابن جمعة أن كلامه لا ينقض بتلك الأمثلة التي ذكرها ابن الخباز، يقول: ((ولا يقال: ينتقض بنحو: عُور اليوم، وصيد في المكان؛ لأنه لما لم يعتل حرف العلة جرى مجرى الصحيح، ولأن الأصل فيه: أعور، ولأن تمثيله أغنى عنه))[٥٠].

٥ – وفي باب " المفعول الذي لم يسمّ فاعله " أيضًا يرى ابن الخباز أن قول ابن معط:

وَلِلمَكَـــــانِ والمَـــــصَادِرِ الأوَلْ والاختِـصَاصُ شَـرْطٌ كُلُّهَـا شَـمَلْ

قول مطلق؛ لأنه لا يشمل كل الأمثلة، مع أنه حاول أن يجد له مخرجا في ذلك، يقول ابن الخباز: ((واشتراط يحيى شمول الاختصاص جميعها غير مستقيم؛ لقولهم: صِيدَ عليه يومان. وعندي في كلامه جواب لطيف - وأقول: إنه إيّاه قصد – وهو أن يكون الضمير في قوله " شرط كلها " يعود إلى المصادر وحدها. وهذا حسن، فتأمّله))[٥١].

وقد خالفه في هذا التخريج للبيت ابن جمعة، إذ يقول: ((وقد ظهر أن قوله:

..... والاختِـصَاصُ شَـرْطٌ كُلُّهَـا شَـمَلْ

---

(٤٩) الغرّة المخفية ١/٣٠٠.

(٥٠) شرح ألفية ابن معط ١/٦١٩.

(٥١) الغرّة المخفية ١/٣٠٣.

يعود إلى ظرف الزمان والمكان والمصادر، لا إلى المصادر دونهما)) [٥٢].

ووافقه النيلي في أن المراد بذلك الثلاثة: الزمان، والمكان، والمصادر، ورأى صحة دلالة الضمير عليها [٥٣].

٦ – في باب " غير المنصرف " يرى ابن الخباز أن ابن معط عمّم الحكم، وذلك من خلال استعمال لفظة (كل)، ورأى ابن الخباز أنها في هذا الموطن أمر غير مستقيم؛ لأنه أدى إلى التعميم، والحق خلافه، يقول ابن الخباز في شرحه لقول ابن معط:

وَكُـــلُّ مَـــالم ينْـــصَرِفْ مُنَكّـــرا لَـــمْ يَنْـــصَرِفْ مُعَرَّفًـــا كَـــأحْمَرا

((هذا العموم غير مستقيم، والحق ما أذكره: ما لا ينصرف ضربان: أحدهما: ماينصرف في المعرفة... والثاني: مالا ينصرف في المعرفة)) [٥٤].

وقد وافقه ابن جمعة في هذا الرأي، يقول: ((يتبين أن إتيان المصنف بلفظة " كل " لا يستقيم؛ لأنها للعموم، فلا يصح أن يقال: وكل مالم ينصرف منكّرا لم ينصرف معرّفًا إلا على رأي الجرمي، ولعل مذهبه ذلك)) [٥٥].

ولم ير النيلي بأسا في استعمال الناظم للفظة " كل "، يقول: ((أتى بلفظ " كل " ليعمّ الحكم في الجميع، ولا ينتقض بثلاث إذا سمّي به..)) [٥٦].

وتوجيه ابن جمعة في كونه مذهب ابن معط أحق في التخريج.

٧ – ويرى ابن الخباز قد أطلق في " باب الوقف " حين قال:

---

(٥٢) شرح ألفية ابن معط ١/٦٢٣-٦٢٤.

(٥٣) الصفوة الصفية ٢/٥٥٥.

(٥٤) الغرّة المخفية ١/٢٢٠.

(٥٥) شرح ألفية ابن معط ١/٤٦٥.

(٥٦) الصفوة الصفية ١/٣٧٢.

وَقِــفْ عَلَــى المُنْــصَرفِ المنْــصُوبِ بِــألفٍ عَــنْ نُوْنِــهِ مَقْلُــوبِ

يقول: ((وكان ينبغي له أن يضيف إلى القيدين " المنوّن " ؛ لأن قولك: رأيت الرجل، منصرف منصوب، ولا تقف عليه مبدلا)) (٥٧).

ورأى ابن جمعة أن أراد ذلك، يقول: ((وقول المصنف: وقف على المنصرف، أراد بالمنصرف المنون، بدليل قوله:

وَقِــفْ عَلَــى المُنْــصَرفِ المنْــصُوبِ بِــألفٍ عَــنْ نُوْنِــهِ مَقْلُــوبِ)) (٥٨)

ووافقه النيلي (٥٩).

٨ – ويرى ابن الخباز أن ابن معط قد استعمل كلمة (الخِلق) في التعبير عما يتعجب منه بواسطة، ورأى أنها لفظة عامة تشمل أكثر مما ذكره النحويون، يقول في شرح قول ابن معط:

واللّــونُ والخِلَــقُ إنْ عَجِبْتَــا بَنَيــتَ منْهَــا مَــصْدَرًا وَجِئْتَــا

((وقوله: والخِلَق، فيه نظر؛ لأن الذي يذكره النحويون ههنا العيوب الظاهرة، والخِلق أعم من العيوب)) (٦٠).

ولم ير ابن جمعة (٦١) والنيلي (٦٢) بأسًا في استعماله لها، ورأيا أن قصده بها الأعضاء كاليد والرجل، فتقول: ما أحسن وجهه !.

---

(٥٧) الغرة المخفية ١/١١٤.

(٥٨) شرح ألفية ابن معط ١/٢٦٢.

(٥٩) انظر: الصفوة الصفية ١/١٠٨.

(٦٠) الغرة المخفية ٢/٤٦٩.

(٦١) انظر: شرح ألفية ابن معط ٢/٩٦٤.

(٦٢) انظر: الصفوة الصفية ٣/١١٠.

٩ – وفي مالا ينصرف أخذ ابن الخباز على ابن معط إطلاقه الحكم على العلم المنكر بالمنصرف، وذلك عند قول ابن معط:

وَإِنْ تُعَرِّفْـــهُ بـــلامٍ أو تُـــضِفْ أوْ نُكِّـــرَ العَلَـــمُ فَهـــوَ مُنـــصَرِفْ

يقول: ((وقوله: أو نكر العلم، لا يؤخذ مطلقًا، فإن في صرف " أحمر " إذا نكّر بعد التسمية خلافًا)) (٦٣).

ويبدو أن ابن معط قد أخذ برأي من قال: إنه ينصرف، وهذا ما رآه النيلي في شرحه للبيت (٦٤).

١٠ – ومن نقد ابن الخباز لابن معط ماذكره في " باب المثنى " من قوله:

وَارْدُدْ إلى الـــواوِ أَبَـــا وَإِخْوَتِـــهِ وفي دَمٍ وَبَابِـــهِ لَـــنْ تُثْبِتَـــهْ

إذ رأى أن في كلمة " إخوته " إطلاقًا، يقول: ((وقول يحيى – رحمه الله: وإخوته، فيه نظر؛ لأن " فوك " لا يثنى على لفظه)) (٦٥).

ووافقه ابن جمعة، وحاول أن يجد له تأويلاً، يقول: ((قوله:

وَارْدُدْ إلى الـــواوِ أَبَـــا وَإِخْوَتِـــهِ .....

لا تستقيم؛ لأن الرد ليس بعام في كلها، لامتناع رد " فوك " و " ذو مال " في التثنية إليه، اللهم إلا أن يريد بقوله: وإخوته: أخوك وحموك وهنوك، إذ هي أخوة " أبوك "؛ لاشتراكها في كون لاماتها واوًا)) (٦٦).

---

(٦٣) الغرة المخفية ٢٢١/١.

(٦٤) انظر: الصفوة الصفية ٣٧٤/١.

(٦٥) الغرة المخفية ١٢٨٠١٢٩/١.

(٦٦) شرح ألفية ابن معط ٢٨١/١.

ورأي النيلي أن في عبارة ابن معط تسامحًا، ورأى أنه كان ينبغي أن يقول: واردد إلى الواو أبا وإخوته مالم يكن قد أبدل من الواو ميمًا [٦٧].

١١ – ويرى ابن الخباز أن ابن معط يعطي حكمًا عامًا مع أن المسألة فيها وجه آخر، لم يشر إليه، ما يجعل القاريء يعتقد أن المسألة ليس فيها سوى هذا الحكم بكل صوره، يقول في شرحه قول ابن معط:

وَمِثْـــلُ حمـــيَمَ ويَاسَـــينَ بُنِـــي وَقِيـــلَ بَـــلْ بِتَـــركِ صَـــرْفِها اعْـــتَني

((وقول يحيى: بني، فيه نظر. إن كان يعني به البناء – وهو في صدر السورة – فمسلّم؛ لأن التلاوة كذلك. وإن عنى به البناء مع جعله اسمًا للسورة وتعاقب العوامل عليه، فهو خطأ؛ لأنه على أوزان المفردات، وقد وليته العوامل)) [٦٨].

ورأى ابن جمعة خلافه، إذ يرى أن لابن معط معنى آخر، يقول: ((معنى قوله:

وَمِثْـــلُ حمـــيَمَ ويَاسَـــينَ بُنِـــي .....

أي: يجوز أن يحكى، فيبنى، لأن الحكاية سبب البناء إلا أنه أقام السبب مقام المسبب مجازًا)) [٦٩]. ونقل كلام ابن جمعة النيليُّ موافقًا لما ذهب إليه [٧٠].

١٢ – ومن ظاهرة الإطلاق لدى ابن معط أنه قد يمنح حكمًا ليس له سند علمي، من ذلك نقد ابن الخباز له في قوله:

وَالـصَّرْفُ مَمْنُـوعٌ مِـنْ اسـمٍ مُـشْبِهِ للفعْـلِ مِـنْ وَجْهَـينِ أو مِـنْ أوْجُـهِ

---

(٦٧) انظر: الصفوة الصفية ١/١٣٠.

(٦٨) الغرة المخفية ١/٢٢٧.

(٦٩) شرح ألفية ابن معط ١/٤٧٤.

(٧٠) انظر: الصفوة الصفية ١/٣٨٥.

يقول : ((وقول يحيى : أو من أوجه ، غير معروف. ولا حجة له في " ماه " [٧١] و" جور " [٧٢]، مع أن فيهما ثلاث علل ، لأن فيهنّ واحدة مقاومة)) [٧٣].

ورأى ابن جمعة أن قصده في إيراد هذه الكلمة إدخال " ماه " و " جور " [٧٤].

ووافقه النيلي ، ورأى أنه لولا هذا التخريج لكانت الكلمة لا طائل تحتها ، يقول : ((ولولا ماذكرنا لكان قوله : أو من أوجه ، لا طائل تحته ؛ لأن الاسم إذا امتنع بوجود شيئين فامتناعه بما زاد عليه بطريق الأولى)) [٧٥].

ثانيًا: عدم الدقة في وضع بعض الألفاظ في موقعها الصحيح

١ – يرى ابن الخباز أن ابن معط قد غلط وخلّط في نظمه في باب " أسماء الإشارة" حيث لم يراع الدقة في ذكر مراتب الإشارة في نظمه ، يقول تعليقًا على قول ابن معط :

هَـــذَانِ ثُـــمَّ ذَانِ ثُـــمَّ ذَانِكَـــا هَاتَـــانِ ثُـــمَّ تَـــانِ ثُـــمَّ تَانِكَـــا

((ويحيى قد أبهم ذلك بالتغليط والتخليط ، وقد أوضحته بالتلخيص والتخليص ؛ لأنه جعل " ذان " في الوسطى ، وليس كذلك)) [٧٦].

وقد انفرد بهذا النقد من شراح الألفية.

٢ – في " باب ضمير الشأن " يرى ابن الخباز أن وضع ابن معط الجملة في غير مكان قد يؤذن بمفهوم مخالف للمسألة ، وذلك عند قوله :

---

(٧١) هي قصبة البلد، وليست بلدا معينًا. انظر: معجم ما استعجم ١١٧٦/٤.

(٧٢) مدينة بفارس. انظر: معجم البلدان ١٨١/٢.

(٧٣) الغرة المخفية ٢٠٦/١.

(٧٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ٤٣٩/١-٤٤٠.

(٧٥) الصفوة الصفية ٣٤٣/١.

(٧٦) الغرّة المخفية ٣٤٩/١.

كَقَولـــهِ جَـــلَّ: هُـــوَ اللهُ أَحَـــدْ وَمِنْـــهُ مـــا فُـــسِّرَ باســـمٍ انْفَـــرَدْ

يقول ابن الخباز: ((قوله:

..... وَمِنْـــهُ مـــا فُـــسِّرَ باســـمٍ انْفَـــرَدْ

غير سديد؛ لأنه يؤذن أنّ ما قبله فسّر بجملة، وفاعل " نعم " مفسّر بمفرد))[٧٧].

ولم ينتقد ابن جمعة والنيلي هذا، لأن الشطر الثاني من البيت متعلق فيما بعده، وهو موضوع باب التنازع، وصنعهما أدق من ابن الخباز [٧٨].

٣ – وقد يرى ابن الخباز أن استعمال ابن معط لبعض الحروف يعدّ في غير مكانه؛ لما له من أثر على تحوّل في الدلالة، ففي مقدمة النظم انتقده في استعمال (أو) بدلا من (من)، وذلك في قول الناظم:

فَقُلْـــتُ غَـــيرَ آمِـــنٍ مِـــنْ حَاسِـــدِ أوْ جَاهِـــــلٍ أوْ عَـــــالمٍ مُعَانِـــــدِ

يقول ابن الخباز: ((الترديد ههنا بأو غير مستقيم؛ لأن كلامه يؤذن بأن الحاسد لا جاهل ولا عالم ولا معاند. ولو قال: من جاهل، فبيّن الحاسد به، لكان جيدًا))[٧٩].

وقد ردّ على ابن الخباز ابن جمعة قائلا: ((ولا يقال: الترديد بأو غير مستقيم؛ لتداخل القسمة، لأن الحاسد إما جاهل أو عالم معاند، ولا يجوز أن يخلو من أحدهما، لأنا نقول: قد يمكن أن يكون الحاسد عالما غير معاند، فيصحح الترديد حينئذ بهذا الاعتبار))[٨٠].

---

(٧٧) الغرة المخفية ١/٣٢٠.

(٧٨) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/٦٥٠، والصفوة الصفية ٢/٥٩٨.

(٧٩) الغرة المخفية ١/٦٥.

(٨٠) شرح ألفية ابن معط ١/١٩٠.

وتبعه النيلي قائلا: ((وليس في هذا التقسيم تداخل كما ظنّ بعض الناس؛ لأن الحاسد قد يخلو من الجهل، والجاهل قد يخلو من الحسد، والعالم قد يخلو من الحسد)) [٨١].

والحقّ ما قالاه، خلافا لابن الخباز.

٤ – ويرى ابن الخباز أن بعض الأساليب أفضل من بعض؛ لورود ذلك في كتاب الله، فتراه يعلق على قول ابن معط:

الحَمْـــــدُ للهِ الـــــذي هَـــــدَانا بِأحْمَـــــدٍ دِيْنًـــا لـــهُ ارْتَـــضَانَا

قائلاً: ((وقوله: ارتضانا، الجيد أن يكون مقلوبًا، المعنى: ارتضاه لنا، كما جاء في التنزيل { وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيْنَا } [٨٢])) [٨٣]. ونقل ابن جمعة قوله من دون تعليق [٨٤].

والمسألة هنا فيها سعة من الأمر، وهي قائمة على الكمال في الجودة.

٥ – ويرى ابن الخباز أنّ ابن معط قد جانبه الصواب في استعمال لفظة (التجزيّ) في قوله في " باب التوكيد ":

وَهْـــيَ التّجـــزّي بِخَـــلافِ الأوّلِ وجَـــاءَ بَعْـــدَ كلّـــهِ المُمَثَّـــلُ

يقول ابن الخباز: ((وقول يحيى:

وَهْـــــيَ التّجـــــزّي..... .....

فيه نظر؛ لأن هذا من بنات الهمز، فكان حقّه أن يقال: التّجزؤ، كالتبرؤ)) [٨٥].

---

(٨١) الصفوة الصفية ١/٣٠.

(٨٢) سورة المائدة، آية: ٣.

(٨٣) الغرة المخفية ١/٥٤.

(٨٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/١٧٧.

والحق أنّ هذا من باب تسهيل الهمزة في الفعل، وجاء المصدر على صورة المعتل.

٦ – وفي " باب حد الكلام والكلام " يرى ابن الخباز أن ابن معط ذكّر من العدد ما يجب تأنيثه، وإن كان أوجد له عذرًا، يقول معلقًا على قول ابن معط:

وَهْـيَ ثَـلاثٌ لَـيْسَ فِيهَـا خُلْـفُ الاسْـمُ ثُـمَّ الفِعْـلُ ثُـمَّ الحَـرْفُ

((هي: تعود على الأقسام، فكان ينبغي أن يقول: ثلاثة؛ لأن الواحد مذكر، ولكنه حمله على الفرق، لأن قسم الشيء فِرْقَة منه)) (٨٦). كما أن ابن الخباز رأى أن العطف بثُمَ بين أقسام الكلم مخالف لعادة النحويين، يقول: ((وعادة النحويين عطفها بالواو، وعطفها إياها بـ " ثمّ " لبعد مراتب بعضها عن مراتب بعض)) (٨٧).

ويرى النيلي أن حذف التاء من باب تأنيث المعدود معنى، يقول: ((هي: ضمير الأقسام، وحذف التاء من " ثلاث " لتأنيث المعدود معنى؛ لأن كل قسم من أقسام الكلمة: كلمة، فاللفظ مذكر، والمعنى مؤنث، فهو مثل قولك: ثلاث شخوص، إذا أردت به النساء)) (٨٨).

وقد وافق ابنُ جمعةَ في أحد تعليليه العطف بـ " ثم " ابنَ الخباز، يقول: ((وقد رتبها المؤلف بحرف " ثم " والعادة جارية في ترتيبها بالواو، وإنما عدل عن المعتاد، إما لأن الوزن يستقيم بـ " ثم " دون الواو، وإما لأنه أراد أن ينبه على بعد بعضها عن بعض في الاحكام، فأتى بـ " ثم " المشعرة بذلك)) (٨٩).

=(٨٥) الغرة المخفية ١/٣٧١.

(٨٦) الغرة المخفية ١/٦٩.

(٨٧) الغرة المخفية ١/٧٠.

(٨٨) الصفوة الصفية ١/٣٨.

(٨٩) شرح ألفية ابن معط ١/١٩٧.

٧ – وفي " باب الإعراب والبناء " ينتقد ابن الخباز ابن معط حين قدم لفظة على أخرى، أحق منها في التقديم؛ وذلك بناء على الأساس المنطقي في ترتيب الألفاظ من حيث دلالاتها وأصولها، فنجده يعلّق على قول ابن معط:

وَحَـــــدُّهُ تَغَيُّـــــرٌ في الآخِـــــرِ بِعَامِـــــلٍ مُقَـــــدَّرٍ أوْ ظَـــــاهِرِ

قائلا: ((وكان ينبغي أن يقدّم الظاهر على المقدّر؛ لأن حكم المؤثر أن يكون موجودًا، والمقدّر متأوّل به)) [٩٠].

وهذا الذي صنعه ابن معط من أجل صناعة البيت ووزنه، وليس فيه دلالة على ماذكره ابن الخباز.

٨ – وفي " باب ما ولات المشبهات بليس " يرى ابن الخباز أن استعمال ابن معط لبعض الألفاظ قد يؤدي إلى لبس دلالي، فنراه يعلق على قول ابن معط:

وَشَـــبَّهُوا لاتَ بِلَـــيسَ في العَمَـــلْ والاســمُ مَحْـذُوفٌ بِهَـا قَـدْ اتَّـصَلْ

بقوله: ((وقول يحيى:

.... بِهَـــا قَـــدْ اتَّـــصَلْ

إن أراد به اتصال الإضمار فليس بجيّد؛ لأن الحرف لا يضمر فيه، وإن أراد به أنه مقدّر إلى جانبها، أي: لا يقدّم خبرها على اسمها فصواب)) [٩١].

ويبدو أن ابن معط أراد اتصال الحذف بها دوامًا متصلاً، وأن الحذف في لات كالإضمار في ليس [٩٢].

---

(٩٠) الغرة المخفية ١/٩٠.

(٩١) الغرة المخفية ٢/٤٣٥.

(٩٢) انظر: شرح ألفية ابن معط ٢/٨٩٥، والصفوة الصفية ٣/٤٤.

٩ – وينتقد ابن الخباز ابن معط في " باب عطف النسق " استعماله لفظة (المفاعلة) في حديثه عن خصائص الواو، ويرى أن اللفظة ليست في بابها، يقول في تعليقه على قول ابن معط:

وَالـــوَاوُ تَخْـــتَصُّ بِهَـــا المفَاعَلَـــهْ نَحْـــــوُ المُـــــضَارَبَةِ والمقَاتَلَـــــهْ

((وقوله: المفاعلة، ليس بجيد؛ لأنها تصحّ من فاعل واحد، كقولك: ضارب زيد عمرًا. والمذكور في هذا الباب التفاعل والافتعال، كقولك: تقاتل بكر وأخوك، واصطلح عبدالله ومحمد)) [٩٣].

ويرى ابن جمعة أن استعماله للفظة من باب التجوز، يقول: ((ويحتمل أن يريد بالمفاعلة التفاعل تجوزًا؛ لأن التفاعل نحو: تضارب زيد وعمرو، يوجد بوجود المقاتلة، وينتفي بانتفائها؛ لأن ضارب بزيادة التاء يصير تفاعل، فلو فرضنا عدمه لم يبق التفاعل)) [٩٤]. وأيد هذا التخريج النيلي في شرحه [٩٥].

١٠ – وفي " باب جمع التأنيث " يرى ابن الخباز أن كلام ابن معط فيه اضطراب؛ لاستعماله لفظة " تصرف " في النظم، يقول معلقًا عن قول ابن معط:

ألا تَـــرَى مِـــنْ عَرَفَـــاتٍ تُـــصْرَفُ مَـــــعْ أَنّهـــــا مُؤنّـــــثٌ مُعَـــــرَّفُ

((وفي كلام يحيى اضطراب؛ لأنه قال:

..... تُـــــــــــــــصْرَفُ مَـــــعْ أَنّهـــــا مُؤنّـــــثٌ مُعَـــــرَّفُ

وهذا تدافع، والعذر له أنه سمّاه صرفًا؛ لأنه مثل تنوينه في الصورة)) [٩٦].

---

(٩٣) الغرة المخفية ١/٣٨٩-٣٩٠.

(٩٤) شرح ألفية ابن معط ١/٧٩٠.

(٩٥) انظر: الصفوة الصفية ٢/٧٦٤.

(٩٦) الغرة المخفية ١/١٣٨.

وقد خرجه ابن جمعة بأنه أراد أن تنوينها مثل تنوين الصرف لفظًا وصورة[٩٧].

١١ – وفي " باب جزم الفعل المضارع " يرى ابن الخباز أن قول ابن معط :

وَمِنْـــهُ أيّـــانَ وَمِنْـــهُ أنّـــى وَاجْـزمْ جَـوابَ الـشَّرطِ إنْ لم يُبْنـى

فيه حشو، يقول: ((وقوله: إن لم يبنى، حشو)) [٩٨].

وفسّر النيلي كلمة (يبنى) مايدل على الردّ المضمن لماقاله ابن الخباز، حيث قال: إن معنى " يبنى " يجعل خبرًا [٩٩].

المبحث الثالث: مآخذ ابن الخباز على التمثيل

لم تكن أمثلة ابن معط محل قبول لدى ابن الخباز، فقد وقف عند بعض الأمثلة التي ذكرها في أثناء النظم، وحكم عليها مرة بعدم الاستقامة، وثانية بالخطأ، وثالثة بأن مثاله محل نظر، ومن ذلك:

١ – في " باب العلم " رأى ابن الخباز أن ابن معط أخطأ حين مثل بالخيل على أنه من الأنعام، ففي شرحه لقول ابن معط:

فَـــالعَلَمُ الموضُـــوعُ للأنَاسِـــي يَكُـــونُ مثْلـــهُ لِغـــيرِ النَّـــاسِ

ممّـــا يلابِـــسُونَهُ كـــالنَّعَمِ كَـــأعْوجٍ وَلاحِـــقٍ وَشَـــذْقَمِ

يقول ابن الخباز: ((" كالنَّعَم كأعوج " خطأ؛ لأن الخيل ليست من النعم، لأن النعم هي الإبل، والأنعام هي الإبل والبقر والغنم)) [١٠٠].

---

(٩٧) انظر: شرح ألفية ابن معط ٢٩٤/١.

(٩٨) الغرة المخفية ١٥٥/١.

(٩٩) انظر: الصفوة الصفية ١٩٦/١.

(١٠٠) الغرة المخفية ٣١١/١.

وقد ردّ عليه ابن جمعة دون أن يشير إلى هذا القول، إذ يقول: ((وقوله:

مّـــــا يلابِـــــسُونَهُ كـــــالنَّعَمِ .....

يريد أن الخيل تلابس كما تلابس النعم، لا أنها من النعم، ولذلك شبهها بالنعم، ولو كانت من النعم لما جاز أن يشبه بها؛ لامتناع تشبيه الشيء بنفسه)) [١٠١].

ووصف النيلي تمثيل ابن معط بالصحيح[١٠٢]، ونفى أن يكون الأمر كما أورده ابن الخباز، إذ لا يرد عليه هذا الفهم، وأورد ماذكره ابن جمعة، وما قالاه هو الصواب.

٢ – وفي الباب السابق أيضًا رأي ابن الخباز أن تمثيل ابن معط بمحمد على أنه مرتجل ظاهر البطلان، يقول في شرحه لقول ابن معط:

ثُـــمّ الـــذي في النّـــاسِ مِنْـــهُ مُفْـــرَدُ مُرْتَجَـــــلٌ مِثَالُـــــهُ مُحَمَّـــــدُ

((وقول يحيى: إن محمدًا مرتجل، ظاهر البطلان؛ لوجهين:

الأول: أنه اسم من التحميد، ووضع الصفات على التنكير.

الثاني: أنهم عرّفوه باللام، واستعملوه نكرة صريحة..)) [١٠٣].

وقد وافقه ابن جمعة، ووصف تمثيله بأنه ليس بجيد، يقول: ((وقوله:

..... مُرْتَجَـــــلٌ مِثَالُـــــهُ مُحَمَّـــــدُ

ليس بجيد؛ لأن محمدا ليس مرتجلا)) [١٠٤]. وعلل بما علل به ابن الخباز، ووافقهما النيلي [١٠٥].

---

(١٠١) شرح ألفية ابن معط ١/٦٣٤.

(١٠٢) انظر: الصفوة الصفية ٢/٥٧٣-٥٧٤.

(١٠٣) الغرة المخفية ١/٣١٣.

(١٠٤) شرح ألفية ابن معط ١/٦٣٦.

٣ – وفي " باب المثنى " رأى ابن الخباز أن ابن معط قد أخطأ في تمثيله للمنقوص بـ " أعليان "، يقول معلقًا على قوله:

تَقُـــولُ قَاضِـــيَانِ أعْلَيَـــانِ وَشَـــذّ في المقـــصُورِ مِـــذْرَوَانِ

((وقوله في التمثيل: أعليان، خطأ؛ لأن " أعلى " أفعل التفضيل، ولا يثنى إلا مصحوبًا باللام أو بالإضافة، وهو من بنات الواو؛ لأنه من العلو)) [١٠٦].

وقد وافق ابن جمعة رأي ابن الخباز، إلا أنه حمله على الضرورة، يقول: ((وأما قوله: أعليان، فتثنية (أعلى)، وكان قياسه: الأعليان، بالألف واللام، أو أعليا القوم، بالإضافة؛ لأنه أفعل التفضيل، ولا يثنى [إلا [١٠٧]] معرفًا باللام أو مضافًا، إلا أنه استعمله مجردًا عنهما؛ للضرورة)) [١٠٨]. ووافق ابن الخباز النيلي دون أن يصف قوله بالخطأ [١٠٩].

٤ – وفي " باب غير المنصرف " يرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط بكلمة (عرب) في قوله:

وَإنْ أتَـــاكَ اســـمٌ لحـــيٍّ أوْ لأبْ تَـــصْرِفُهُ نحْـــو قُـــرَيشٍ وَعَـــرَبْ

فيه نظر، يقول: ((وقوله: وعرب، فيه نظر؛ لأن إن عَنَى اسم هذا الجيل، فهو نكرة، وإن كان علمًا – وقد استبدّ بنقله – فمسموع منه)) [١١٠].

=(١٠٥) انظر: الصفوة الصفية ٢/٥٧٦.

(١٠٦) الغرة المخفية ١/١٢٥.

(١٠٧) ساقطة من المطبوع، ولا يلتئم النص إلا بها.

(١٠٨) شرح ألفية ابن معط ١/٢٧٧-٢٧٨.

(١٠٩) انظر: الصفوة الصفية ١/١٣٦.

(١١٠) الغرة المخفية ١/٢٢٣.

وقد وافقه ابن جمعة، حيث يرى أنه لم ينقل علما، بل هو اسم جنس؛ بدليل دخول لام التعريف عليه [١١١]. وتبعه النيلي، إلا أنه رأى احتمال نقله لهذا، يقول: ((ولعل صاحب الأرجوزة قد نقل ذلك، ولعل " عربًا " اسم لأبي هذا الجيل من الناس)) [١١٢].

٥ – وفي " باب المفعول له " يرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط للمفعول له بقوله: جِئتُ زيدًا قَتْلَه، خطأ، يقول في شرحه قول ابن معط:

ثُــمّ الــذي سُــمّي مفعــولاً لَــهُ يُنْــصَبُ نَحــوَ جِئــتُ زَيــدًا قَتْلَــه

((وقول يحيى:

.... جِئـــتُ زَيـــدًا قَتْلَـــه

خطأ، إلا أن يعتقد حذف مضاف، تقديره: إرادة قتله)) [١١٣].

وقد رأى ابن جمعة أنه على حذف مضاف دون وصفه بالخطأ [١١٤]، ولم يعلّق عليه النيلي [١١٥].

٦ – وفي " باب أعلم وأرى " وصف تمثيل ابن معط للمتعدي بثلاثة، نحو: أعلم القوم خالدًا أباك الأكرم بالرداءة، يقول معلقًا على بيت ابن معط:

إلى ثَلاثَـــةٍ تَقُـــولُ أَعْلَمـــا القَـــومُ خَالـــدًا أَبَـــاكَ الأكْرَمـــا

(١١١) انظر: شرح ألفية ابن معط ٤٦٧/١.

(١١٢) الصفوة الصفية ٣٧٧/١.

(١١٣) الغرة المخفية ٣٨١/١.

(١١٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ٥٨٢/١.

(١١٥) انظر: الصفوة الصفية ٥١٦/٢.

((وقوله: أباك الأكرما، تمثيل رديء؛ لأن الأكرم يجوز أن يكون صفة)) [١١٦]. والحقّ ماقاله ابن الخباز.

٧ – ويرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط في " باب المعرف باللام " بـ الزّبانى، على اللام الزائدة خطأ، يقول في شرح على قوله ابن معط:

وَتَلْـــزَمُ الـــلامُ كَـــلامِ الآنـــا واللهِ والـــــــذينَ والزُّبَـــــــانى

((وجعل يحيى في: الزُّبَانى [١١٧]" زائدة، خطأ، وإنما " الزُّبانى " من باب " الدّبَران[١١٨] والعيُّوق [١١٩]"؛ لأنه علم)) [١٢٠].

والحقّ أن ابن معط – كما هو واضح في البيت – لم يمثل بـ " الزُّبانى " على اللام الزائدة، بل اللازمة، فلعله وهم.

٨ – وفي " باب توابع المنادى " يرى ابن الخباز أن ابن معط مثل بقوله: ياتميم جُمَع، بأنه غير جيد، لاستعماله توكيدًا خاصّا بالإناث، يقول في شرح بيت ابن معط:

وَٱرفَـــعْ أو انـــصِبْ يـــاتَميمُ جُمَـــعْ وكلّكُـــــم وكلّهـــــم لا يرْتَفِـــــعْ

---

(١١٦) الغرة المخفية ١/٢٥٠.

(١١٧) هي كواكب من المنازل على شكل زبانى العقرب. لسان العرب ١٣/١٩٥ (زبن).

(١١٨) هو نجم بين الثريا والجوزاء، ويقال له: التابع والتوبيع، وهو من منازل القمر، سمي دبرانا؛ لأنه يـ ـدْبُر الثريا، أي: يتبعها. لسان العرب ٤/٢٧١ (دبر).

(١١٩) هو كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال، ويطلع قبل الجوزاء، سمي بذلك؛ لأنه يع ـوق الدبران عن لقاء الثريا. لسان العرب ١٠/٢٨٠ (عوق).

(١٢٠) الغرة المخفية ١/٣٥٣.

((وقد وجد في النسخ " ياتميم جمع، وليس بجيد؛ لأن " جُمَع " إنما يجري توكيدًا على جماعة الإناث، كقولك: جاءت النساء جُمَع، وتميم ليس كذلك. والذي يحتمله ثلاثة أمور:

الأول: أن يقال: ياتميم أجمع، فيفرد التوكيد؛ حملاً على لفظ تميم، وهذا الصواب في رواية هذا البيت.

الثاني: أن يقال: ياتميم أجمعون، فيجمع حملاً على معنى تميم؛ لأن المراد الحيّ.

الثالث: أن يقال: ياتميم جمعاء؛ لأن المراد القبيلة)) [١٢١].

ووصف ابن جمعة استعمال " جمع " بغير الجيد[١٢٢]، ورأى النيلي أن الصواب " أجمع " [١٢٣].

٩ – وفي " باب أبنية المصادر والأفعال " خطأ ابن الخباز ابن معط في تمثيله لـ " فَعْلل " بـ " شملل " يقول في شرح لقول ابن معط:

وَلِلرباعيّ مِثَالُ فَعْلَلا مَصْدرُهُ فَعْلَلَةٌ كَشَمْلَلا

((وتمثيل يحيى بـ شملل، خطأ)) [١٢٤].

ووافق ابن جمعة بأن " شَمْلل " ليس من الرباعي الأصل، وإنما هو لملحقه، لكنه سوغ تمثيله به؛ بأنه ((لما كان الزائد فيه، وهو اللام من جنس الحرف الأصلي مثّل به)) [١٢٥]. ووافقه النيلي[١٢٦].

---

(١٢١) الغرفة المخفية ٢/٥٢٨-٥٢٩.

(١٢٢) انظر: شرح ألفية ابن معط ٢/١٠٥٦.

(١٢٣) انظر: الصفوة الصفية ٣/٢١١.

(١٢٤) الغرة المخفية ٢/٧١٣.

(١٢٥) شرح ألفية ابن معط ٢/١٣٠٠.

١٠ – وفي " باب حروف القسم " يرى ابن الخباز أن تمثيل ابن معط (أللهِ) في قوله:

وَقُـــلْ " هـــا للهِ " و " أللهِ " وجُـــرْ إذْ نَـابَ هَـا والهمْـزُ عَـن حَـرْفٍ يجُـرْ

ليس مستقيمًا؛ لكون لا يتناسب مع ماذكره، يقول ابن الخباز: ((وقوله: وأللهِ، ليس بمستقيم؛ لأنه لم يذكر الهمزة الثانية، وقد قال: إذ ناب ها والهمز))[١٢٧].

ولا أعتقد أن هذا قد فات على ابن معط؛ لكن الشعر له ضروراته، وحالاته الخاصة به التي تضطر الناظم أو الشاعر لذلك.

المبحث الرابع: مآخذ ابن الخباز على العروض والقافية

من المعلوم أن ابن معط بنى منظومته من بحرين: بحر الرجز [١٢٨]، وبحر السريع[١٢٩]، وهو أمر غير مألوف في النظم، وقد أشار الناظم إلى ذلك قائلاً:

لا سِـــيّما مَـــشْطُورِ بَحْـــرِ الرّجْـــزِ إذا بُـــني عَلـــى ازْدِواجٍ مُـــوْجَزِ

أوْ مَـــا يُـــضَاهِيهِ مِـــنْ الـــسَّرِيعِ مُـــزْدَوجَ الـــشُّطُورِ كالتَّـــصْرِيْعِ

وقد رأى ابن الخباز أن هذا مما يستدرك على ابن معط؛ لكونه على غير سنن العرب، يقول: ((ويستدرك عليه أنه بنى القصيدة من بحرين، وهذا لا تسلكه العرب))[١٣٠].

=(١٢٦) انظر: الصفوة الصفية ٥٣١/٤.

(١٢٧) الغرة المخفية ١٩٧/١.

(١٢٨) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٠٢، ونهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ص ٢٢٦.

(١٢٩) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٢٥، ونهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ص ٢٥٦.

وقد تابعه ابن جمعة الموصلي، ونقل نحوًا من قوله، يقول: ((واعلم أن الطريقة التي ارتكبها يحيى لم يسلكها العرب، إذ ليس في نظمها قصيدة من بحرين))[١٣١].

والحقّ أن اختيار ابن معط لهذين البحرين يدل على حسّ موسيقي مرهف؛ لأن البحرين متقاربان جدًّا في الوزن، والخلط وارد بينهما[١٣٢]، وقد أشار إلى هذا التقارب البغدادي، حين تحدث عن قصيدة لخطام المجاشعي، يقول: ((وهي من بحر السريع، وربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز كما توهم بعضهم؛ لأن الرجز لا يكون فيه " معولات " فيردّ إلى " فعولات "))[١٣٣].

ويتضح باع ابن الخباز في علمي العروض والقافية، حين نراه يقف عند بعض أبيات الناظم ناقدًا، مبينًا العيب الذي وقع فيه، لذا نجده يقول عند شرحه لقول ابن معط:

تَألِيفُـــهُ مِـــنْ كَلِـــمٍ وَاحِـــدُها كِلْمَـــــةٌ أقـــــسَامُهَا أحَـــــدُّها

((وتقفيته بـ " أحدُّها " مع " واحدها " عيب، وهذا يسمى سناد التأسيس))[١٣٤].

والسناد هو من عيوب القافية، وهو اختلاف مايراعى قبل الروي من الحروف والحركات[١٣٥]، وهو أنواع، منها سناد التأسيس، وهو أن يجيء بيت مؤسسًا، وبيت غير مؤسس[١٣٦].

=(١٣٠) الغرة المخفية ٦٤/١.

(١٣١) شرح ألفية ابن معط ١٨٩/١.

(١٣٢) انظر: الفصول الخمسون ص٣٤.

(١٣٣) خزانة الأدب ٣١٣/٢.

(١٣٤) الغرة المخفية ٦٩/١.

(١٣٥) انظر: ميزان الشعر العربي ص ٢٠٦.

وتبعه ابن جمعة قائلا: ((وقوله: أحدّها، أي: أبيّن حقائقها، وفي هذين الشطرين عيب؛ لأن الدال في " واحدها " رويّ، والألف قبلها للتأسيس، وهكذا إذا تقدّمت الروي فاصلا بينهما حرف، والهاء وصل، والألف بعدها خروج. ثم قال: أحدها، فلم يؤسس، وذلك لازم)) [١٣٧].

ورأى ابن الخباز أن ابن معط وقع في عيب من عيوب القافية في قوله:

وَكُـــلُّ مَـــالم يَنْـــصَرِفْ تَفْتَحُـــهُ جَـــرًّا كإِسْـــحَاقَ ويَـــأتي شَـــرْحُهُ

يقول: ((وقوله: تفتحته وشرحه، عيب في القافية؛ لأن الأول " متراكب " والتاني " متدارك "، فقد بنى البيت على حدّين)) [١٣٨].

والتراكب: ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين، وسمي متراكبًا؛ لأن الحركات توالت، فركب بعضها بعضًا [١٣٩].

والمتدارك: حرفان متحركان بين ساكنين، وسمي متداركًا؛ لتوالي حرفين متحركين بين ساكنين، وهو دون التراكب [١٤٠].

وقد تبعه في ذلك ابن جمعة الموصلي [١٤١].

المبحث الخامس: مآخذ ابن الخباز على المادة العلمية

تنوعت مآخذ ابن الخباز على المادة العلمية التي تضمنتها ألفية ابن معط، ويمكن الحديث عنها على النحو الآتي:

=(١٣٦) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ٢٢٠.

(١٣٧) شرح ألفية ابن معط ١/١٩٦.

(١٣٨) الغرة المخفية ١/١١٢.

(١٣٩) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٩٨..

(١٤٠) انظر: الوافي في العروض والقافية للتبريزي ص ١٩٨..

(١٤١) انظر: شرح ألفية ابن معط ١/٢٦٠.

أولاً: الاستدراك على المادة العلمية

يرى ابن الخباز أن ابن معط قصّر في بعض المواطن في سرد المسائل الخاصة بالباب النحوي، ففي بناء الفعل المضارع، يرى أن ابن معط أغفل الحديث عن نوني التوكيد، يقول: ((ولم يذكر يحيى – رحمه الله – حكم نوني التوكيد في أرجوزته)) (١٤٢).

وفي " باب المصدر " عند حديثه عن إضمار الفعل مع المصدر يقول ابن الخباز: ((ولم يميز يحيى بين الواجب والجائز من الإضمار، ونحن نبين ذلك في موضعه – إن شاء الله تعالى -)) (١٤٣).

وفي " باب المذكر والمؤنث " يرى ابن الخباز أن ابن معط قد اختصر علامات التأنيث، يقول: ((وقد اختصر يحيى علامات التأنيث أشد اختصارًا، وأنا أبسط ذلك بسطًا ينتفع به)) (١٤٤).

وفي " باب الأعداد " يرى ابن الخباز أنه أهمل جملة من أحكام الباب، يقول: ((قد أغفل يحيى نبذًا من أحكام العدد، وأنا أسوق إليك ما أعفله وماذكره من مسائل)) (١٤٥).

وفي " باب إن وأخواتها " يرى ابن الخباز أن ابن معط قد أخلّ بالحديث عن موضع من مواضع كسر همرة إنّ، يقول: ((الخامس: قد أخلّ به يحيى، أن تكون

(١٤٢) الغرة المخفية ١/١٧١.
(١٤٣) الغرة المخفية ١/٢٥٤.
(١٤٤) الغرة المخفية ٢/٦٦٠.
(١٤٥) الغرة المخفية ٢/٥٦٤.

صلة الموصول، كمسألة الكتاب، وهي: أعطيته ما إنّ شرّه خير من جيّد ما معك[١٤٦])) [١٤٧].

ثانيًا: التحريف في أقوال العرب وأمثالهم

انتقد ابن الخباز تحريف ابن معط للمثل العربي في قوله:

كَمِثْلِ نَحْنُ العُربَ أقْرَى للنُّزُلْ وَإنّني أفعلُ أيُّها الرَّجُلْ

يقول: ((وأما قوله: نحن العرب أقرى للنزل، فقد حرّف لفظ المسألة، وهي: نحن العرب أقرى الناس للضيف[١٤٨])) [١٤٩].

ثالثًا: الخلط بين الأحكام

أخذ ابن الخباز على ابن معط خلطه في ناصب المفعول به في " باب المفعول به " بين مايجب إضمار الفعل فيه وما يجوز، فقد علق على قول ابن معط:

وينْصِبُ المفْعُولَ فِعلٌ مُضْمَرُ تَقُولُ إيّاكَ وَشَيئًا يُنْكَرُ

يقول: ((وقد خلط يحيى الواجب بالجائز، وأنا أعين كل شيء في موضعه)) [١٥٠]. ورأى ابن جمعة [١٥١] والنيلي [١٥٢] أن ابن معط لم يميز بين الواجب والجائز.

رابعًا: التداخل في سياق إيراد المسألة

تحدث ابن معط عن أنواع الحرف، بقوله:

---

(١٤٦) انظر: الكتاب ١٤٦/٣، وشرح الكتاب للسيرافي ١٠/١١، والمقتصد ٤٧٤/١.

(١٤٧) الغرة المخفية ٤٥٠/٢.

(١٤٨) انظر: المفصل ص ٦١.

(١٤٩) الغرة المخفية ٥٥٠/٢.

(١٥٠) الغرة المخفية ٢٣٦/١.

(١٥١) انظر: شرح ألفية ابن معط ٥٩٢/١.

(١٥٢) انظر: الصفوة الصفية ٤٠٦/٢.

يجـــيء إمّـــا رابطًـــا أو نَـــاقِلا أو زَائـــدًا مُؤَكِّـــدًا أو عَـــامِلا

وقد رأى ابن الخباز أن في ذكره للأقسام تداخلاً، يقول: ((وماذكره من أقسام الحرف، فيه تداخل، وهو عيب في القسمة. وأنا أفصّل ماذكره)) [١٥٣].

وردّ عليه ابن جمعة[١٥٤]، والنيلي [١٥٥] أنه أراد بيان الأغراض من مجيء الحرف، ولم يكن هدفه التقسيم.

خامسًا: نقد الأحكام

يقف ابن الخباز عند بعض الأحكام التي ذكرها ابن معط في المسائل والقضايا النحوية التي يذكرها في ألفيته، وهي على النحو الآتي:

١ – حدّ الاسم

يرى ابن الخباز أن حدّ الاسم عند ابن معط ليس جيدًا، مع أنه اقتبسه من طاهر بن أحمد بن بابشاذ، يقول في شرحه قول ابن معط:

والاسْـــمُ مـــا أَبَـــانَ عَـــن مُـــسَمَّى في الـــشَّخْصِ والمعْنَـــى المـــسَمّى عَمّـــا

((والحدّ الذي ذكره يحيى، ذكره طاهر بن أحمد في مقدمته[١٥٦]، وليس بجيد؛ لأنه أدخل في الحد ما لايعرف إلا بعد معرفة المحدود، وهو قوله: مسمّى؛ لأنه مشتق من التسمية التي هي وضع الاسم، فأفضى إلى الدور، وهو محال)) [١٥٧].

وقدّ رد عليه النيلي، بأن المقصود بالمسمّى هو ((مسمّى بالفوة لا بالفعل، أي: على ماله صلاحية أن يدل على مسمّى إلى آخر التعريف، إذا جُعل اسمًا له حتى كأنه

(١٥٣) الغرة المخفية ٨١/١.

(١٥٤) انظر: شرح ألفية ابن معط ٢١٥/١.

(١٥٥) انظر: الصفوة الصفية ٥٦/١.

(١٥٦) انظر: شرح المقدمة المحسبة ٢١٥/١.

(١٥٧) الغرة المخفية ٧٠/١.

قال: الاسم مامن شأنه أن يدلّ على ما يسمّى به، وعلى هذا لا يلزم الدور، ولا يقدّم المشتق على المشتق منه على ماذكره ابن الخباز)) [١٥٨].

وقد وافق ابن جمعة ابن الخباز في نقده للحد [١٥٩].

٢ – تعريف الحرف

يرى ابن الخباز أن تعريف الحرف عند ابن معط يعدّ رديئًا، مع أنه اقتبسه من ابن جني، يقول شارحا قول ابن معط:

وَالحَـــرفُ فَـــضْلَةٌ بِلَفـــظٍ خَـــالِ مِـــنْ عَلَـــمِ الأسْـــمَاءِ والأفْعَـــالِ

((وقوله: خال من علم الأسماء والأفعال، هو قول ابن جني: " مالم تحسن فيه علامات الأسماء والأفعال [١٦٠]" وهو رديء؛ لأنه عرف الحرف بما لا يعرف إلا بعد معرفة الحرف، لأن علامات الأسماء والأفعال حروف، فصار التحصيل: والحرف فضلة بلفظ خال من الحرف، وهذا دور)) [١٦١].

والحقّ أن ابن معط لم يكن يقصد هنا تعريف الحرف، بل كان يتحدّث عن خواصه وعلاماته، بدليل إنه قد حدّ الحرف قبل ذلك في بيت سابق في النظم[١٦٢]، ولم ينل أي اعتراض من لدن ابن الخباز، ولهذا لم يكن هناك مايدعو إلى الاعتراض

---

(١٥٨) الصفوة الصفية ٤١/١.

(١٥٩) انظر: شرح ألفية ابن معط ١٩٨/١. وقد ناقشت هذا الأمر في بحث عنوانه (تطور الحد النحـ وي – حدّ الاسم نموذجًا). منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب في جامعة أسيوط، العدد (٢٦) ٢٠٠٨ م.

(١٦٠) اللمع ص ٤٦.

(١٦١) الغرة المخفية ٨٠/١.

(١٦٢) انظر: الغرة المخفية ٧٢/١.

عليه ؛ بوصفه حدًّا ، وأمر آخر أن ابن جني لم يكتف بهذا في حده للحرف ، بل زاد فيه " وإنما جاء لمعنى في غيره "[١٦٣]. وهذا ما قبله ابن الخباز في حد الحرف.

ولهذا ردّ عليه النيلي قائلا : ((وعلى هذا يسقط اعتراض من قال : إن علم الأسماء والأفعال هو الحرف ، فيكون حاصل هذا الكلام " الحرف لفظ خال من الحرف " ؛ لما بيّنا أن علامة الأسماء والأفعال ليس هو الحرف فقط ، فيكون المراد خلوه من تلك العلامات التي هي غير الحرف ، فلا يلزم منه ماذكرتم))[١٦٤].

٣ – انتصاب " عَمْرك الله " على المصدرية

يرى ابن معط أنّ " عمر الله " منصوب على المصدرية ، يقول :

وفي لَعَمْرُ وأيمنُ الرَّفعُ وَجَبْ وَعَمْــرُ مَــصْدَرٌ بِفِعْلِــهِ انتَــصَبْ

وقد خالفه ابن الخباز قائلاً : ((وقد زعم يحيى أنه مصدر ، وفيه تكلّف. والجيّد أن يكون على حدّ قولنا : أباك لأفعلنَّ))[١٦٥].

وما اختاره ابن معط هو قول سيبويه[١٦٦]، والمبرد في أحد قوليه[١٦٧]، والسيرافي[١٦٨]، وابن الشجري[١٦٩]، وابن يعيش[١٧٠]، وغيرهم.

---

(١٦٣) اللمع ص ٤٦.

(١٦٤) الصفوة الصفية ١/٥٥.

(١٦٥) الغرة المخفية ١/١٩٨.

(١٦٦) انظر: الكتاب ١/٣٢٢.

(١٦٧) انظر: المقتضب ٢/٣٢٦.

(١٦٨) انظر: شرح كتاب سيبويه ٤/٩٧.

(١٦٩) انظر: أمالي ابن الشجري ٢/١١٠.

(١٧٠) انظر: شرح المفصل ٩/٩١.

٤ – " أل " في اسم الفاعل أموصولة أم للتعريف ؟

ذهب ابن معط أن " أل " في اسم الفاعل للتعريف، يقول:

فَـــإنْ تُـــرِدْ بِـــهِ المـــضِيَّ فأضِـــفْ وَإنْ تُعَرِّفْـــــهُ بـــــلامٍ وألِـــــفْ

وخالفه ابن الخباز في أن " أل " موصول، يقول: ((وفي كلام يحيى نظر من وجهين: أحدهما: أنه جعل اللام معرفة، والمعرفة بعيدة من مذهب الفعل)) [١٧١].

وما اختاره ابن معط هو رأي الأخفش الذي يرى أنها حرف تعريف، وليست موصولة[١٧٢]، ومذهب الجمهور أنها معرفة موصولة [١٧٣].

٥ – حذف حرف النداء من لفظ الجلالة

يرى ابن معط أن حرف النداء لا يحذف من لفظ الجلالة، يقول:

وَأحـــرفُ النِّـــداءِ قَـــدْ تَنْحَـــذِفْ كَمِثْلِ " رَبّنا " ومثْلِ " يُوسُفْ "

إلا عَـــنْ اســـمِ اللهِ والإشَـــارَهْ فـــالحَرفُ فيهمـــا احْـــذَرِ اخْتِـــصَارَهْ

لَـــو قُلـــتَ: هـــذا في النّـــدا واللهُ وَشِـــبهُ هَـــذا وَقْـــعُ اشـــتِبَاه

واعترض عليه ابن الخباز قائلاً: ((وذكر يحيى أن اسم الله تعالى لا يحذف منه حرف النداء، واحتجّ باشتباه النداء بغيره. وفي هذا نظر؛ لأنه إذا قيل: الله اغفر لي، عُلم أنه نداء))[١٧٤].

---

(١٧١) الغرة المخفية ٤٨٢/٢.

(١٧٢) انظر: الجنى الداني ص ٢٠٢، وارتشاف الضرب ١٠١٣/٢، وهمع الهوامع ٨٤/١ ،

(١٧٣) انظر: ارتشاف الضرب ١٠١٣/٢.

(١٧٤) الغرة المخفية ٥١٧/٢-٥١٨.

وقد وافق ابن جمعة ابن معط، ورأى امتناع الحذف؛ لئلا يلتبس المنادى في بعض صوره بالخبر، ولهذا لا تحذف إلا بوجود التعويض [١٧٥]. ووافقه النيلي [١٧٦].

والحقّ ما قالاه، خلافا لابن الخباز؛ إذ يلزم الحرف إذا نودي " الله " بغير ميم مشددة[١٧٧]، يقول ابن مالك: ((ولا يلزم الحرف إلا مع الله، والضمير، والمستغاث، والمتعجب منه، والمندوب)) [١٧٨].

٦ – عِدّة المعارف

ذكر ابن معط أن عدد المعارف خمس، يقول:

أمّا المعَارِفُ فَخَمسٌ تُذْكَرُ أوّلها الأعْلامُ ثُمّ المضْمَرُ

ورأى ابن الخباز أن هذا الحصر لأنواع المعارف لا دليل له، يقول: ((لم أر للحصر في الخمسة دليلا)) [١٧٩].

وقد احتجّ ابن جمعة الموصلي لابن معط بكونها خمسًا بقوله: ((وإنما كانت المعارف خمسًا؛ لأن المعرف: إما أن يكون لفظيًا، أو معنويًا. واللفظي: إن كان في أول المعرف فهو باللام أو في معناه. وإن كان في آخره فهو المضاف. والمعنوي: إن لم يحتج بعد تعينه إلى غيره، فهو العلم. وإن احتاج: فإما إلى ماقبله في الأغلب، وهو المضمر، أو إلى مابعده، وهو المبهم. ولا يقال الحصر باطل؛

(١٧٥) انظر: شرح ألفية ابن معط ١٠٤١/٢.

(١٧٦) انظر: الصفوة الصفية ١٩٦/٣.

(١٧٧) انظر: ارتشاف الضرب ٢١٨٠/٤، وشرح الأشموني ٢٤٧/٣.

(١٧٨) تسهيل الفوائد ص ١٨٩.

(١٧٩) الغرة المخفية ٣٠٩/١.

لخروج المنادى المقصود، وألفاظ التوكيد غير المضافة منه..)) [١٨٠]. ونقل النيلي كلام ابن جمعة موافقًا له [١٨١].

وقد نقل الشريشي الإجماع على تلك العدّة، يقول: ((اتفق النحويون على أن المعارف خمسة)) [١٨٢].

الخاتمة

الحمد لله، وبعد:

فبعد هذه الوقفات لموقف ابن الخباز من ألفية ابن معط، والمآخذ التي أخذها عليه في أنماط متعدد، يمكننا أن نخرج بما يأتي:

- أن ابن الخباز كان تناوله لألفية ابن معط تناولا شاملا، وقد كانت شخصيته في مناقشة ابن معط جلية، وذلك من خلال تعدد وقفاته، وتنوعها، مابين أسلوب، وترتيب، وتمثيل وعروض، وقضايا نحوية، وقد كانت اتسمت بالدقة، والوضوح، وعدم الإطالة، إذ كانت مآخذه قليلة العبارة، ظاهرة الدلالة.

- لم يأخذ ابن الخباز مأخذا على ابن معط في ألفيته إلا أن يكون هذا المأخذ مؤيدًا بالتدليل والتعليل.

- أن مآخذ ابن الخباز كانت محل نظر ودرس في الشروح التالية له، سواء موافقة أم مخالفة، مابين مصرّح باسمه، وناقل لكلامه دون تصريح.

- أن تلك المآخذ كانت أكثر شمولاً من الشروح الأخرى للألفية.

---

(١٨٠) شرح ألفية ابن معط ٦٣١/١.

(١٨١) انظر: الصفوة الصفية ٥٦٩/٢.

(١٨٢) التعليقات الوفية ج ٢ ل ٢.

- تبين سعة اطلاع ابن الخباز على الموروث النحوي قبله، حيث ربط بعض هذه المآخذ بأول من صدرت منه، إذا كان ابن معط قد اقتبسه من العلماء قبله.

- أن ألفاظ ابن الخباز في مآخذه كانت أكثر حدّة، إذ نجد من تلك الكلمات (هذا خطأ، وغير مستقيم، وهو رديء، وفيه نظر، وهو ضعيف) بخلاف غيره من الشروح، ومن ذلك ماذكرناه في مواقف ابن جمعة الموصلي والنيلي، حيث كان الاحتجاج وبيان المسوغات لكل مأخذ ذكره ابن الخباز، ومحاولة الإجابة عنه.

- أنه على الرغم من تلك المآخذ إلا أن ابن الخباز كان له بعض عبارات المديح – وإن كانت نادرة - ومقارنة ماذكره ابن معط مع غيره، وبيان السمة التي امتاز بها، ومن ذلك قوله عند شرحه لقول ابن معط :

والمُبْهَمُ المُعْرَبُ للتَّشْبيهِ بالاسمِ حَرفٌ مِنْ أَنيتُ فيهِ

((وقول يحيى: فيه، أحسن من قول أبي الفتح " في أوّله " في اللمع[١٨٣] ؛ لأن الزائد هو الأول، والشيء لا يكون طرفًا لنفسه)) [١٨٤].

وكذلك الإجابة عن بعض ماوقع فيه في النظم في ترتيب الأحكام، من ذلك قوله في شرح قول ابن معط :

وكَانَ الاسمُ فَضْلَةً فَإنْ تُصِبْ فَعَلى الاستِثْنَا وإنْ تُبْدِلْ تُصِبْ

((وقدّم يحيى الاستثناء على الإبدال في الذكر، وما دعاه إلى ذلك غير تأتي النظم)) [١٨٥].

---

(١٨٣) ص ٤٨.

(١٨٤) الغرة المخفية ١/١٥١.

(١٨٥) الغرة المخفية ١/٢٩٠.

المصادر والمراجع

[١] ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تح د: رجب عثمان، الخانجي، مصر، ط ١، ١٤١٨ هـ

[٢] الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج، تح د: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

[٣] الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، لبنان، ط: التاسعة، ١٩٩٠م.

[٤] أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي الحسني العلوي، تح د: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

[٥] إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

[٦] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

[٧] الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تح: د. حسن فرهود، مطبعة دار التأليف، مصر، ط: الأولى، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.

[٨] الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تح د: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ط: الأولى، ١٤٠٢ هـ.

[٩] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

[١٠] التخمير = شرح المفصل في صنعة الإعراب.

[١١] التعليقات الوفية في شرح الدرة الألفية، للشريشي، مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٣٤٥٦).

[١٢] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تح: محمد كامل بركات، وزارة الثقافة، مصر، ط: الأولى، ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٣ م.

[١٣] جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط: الأولى، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤ م.

[١٤] الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تح د: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

[١٥] الخصائص، لابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.

[١٦] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، ت: (عبد السلام هارون) مكتبة الخانجي القاهرة، ط ـ ١، ١٤٠٦هـ.

[١٧] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، دار الجيل، بيروت، ط: الخامسة/١٩٨٠ م.

[١٨] الدرة الألفية، لابن معط، تح: د. إمام الجبوري.

[١٩] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، إحياء التراث العربي، لبنان ـ بيروت.

[٢٠] شرح ألفية ابن معط، للموصلي، تح: د علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

[٢١] شرح التسهيل، لابن مالك، تح: د. عبدالرحمن السيد، د. محمد المختون، دار هجر، مصر، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ.

[٢٢] شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاستراباذي، تح: حسن الحفظي، ويحيى المصري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.

[٢٣] شرح الكتاب، للسيرافي، تح: مجموعة من الباحثين، الهيئة المصرية للكتاب.

[٢٤] شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.

[٢٥] شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل الخوارزمي، تح د: عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٩٩٠ م.

[٢٦] شرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ، تح: خالد عبدالكريم، ط: الأولى، الكويت، ١٩٧٦ م.

[٢٧] الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، للنيلي، تح: د. محسن العميري، مطبوعات معهد البحوث بجامعة أم القرى، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

[٢٨] العبر في خبر من غير، للذهبي، تح: د. صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد، ١٤٠٥ هـ.

[٢٩] الغرة المخفية، لابن الخباز، تح: حامد محمد العبدلي، مطبعة العاني، ط: الأولى، ١٤١١ هـ.

[٣٠] الفصول الخمسون، لابن معط، تح: د. محمود الطناحي، مكتبة الإيمان.

[٣١] قلائد الجمان في فرائد شعراء الزمان، لابن الشعار، تح: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

[٣٢] الكتاب، لسيبويه، تح: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

[٣٣] لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.

[٣٤] اللمع في العربية، لابن جني، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

[٣٥] مجمع الأمثال، للميداني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ.

[٣٦] مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ.

[٣٧] المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م.

[٣٨] معجم الأدباء، لشهاب الدين ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٩٩٣ م.

[٣٩] معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥ م.

[٤٠] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

[٤١] معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، لبنان ـ بيروت.

[٤٢] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

[٤٣] مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبري زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٥ هـ.

[٤٤] المفصل في علم العربية، للزمخشري، قدم له وعلّق عليه: محمد عز الدين السعيدي، دار إحيار العلوم، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.

[٤٥] المقتصد في شرح الإيضاح، لعبدالقاهر الجرجاني، تح د: محمد كاظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط: الأولى، ١٩٨٢ م.

[٤٦] المقتضب، لأبي العباس المبرد، تح: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

[٤٧] ميزان الشعر العربي في العروص والقافية، د. السيد محمد عبدالمقصود درويش، مطبعة الأمانة، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.

[٤٨] نكت الهميان في نكت العميان، للصفدي، قدم له أحمد زكي، المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٩٢ هـ.

[٤٩] نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، للإسنوي، تح: شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى ١٤١٠ هـ.

[٥٠] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تح د: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط: الأولى، ١٣٩٩هـ.

[٥١] الوافي في العروض والقوافي، للتبريزي، تح: فخرالدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط: الرابعة، ١٤٠٧ هـ.

[٥٢] الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل الصفدي.

[٥٣] وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان، تح د: إحسان عباس، دار صادر، دار الثقافة، بيروت.

The Shortcomings of Alfiyah Ibnu Mu'ti according to Ibn Al-Khabbaz

Dr. Ali Ibrahim Alsaud
Associate Professor in Arabic Syntax and Morphology
Department of Arabic Language and Literature, College of Arabic and Social Studies
Qassim University, KSA.

Abstract. Ibn Al-Khabbaz's book "Alghurrah Al-Makhfiah Fi Sharh Al-Durrah Al-Alfiah" or 'The Hidden Opening in the Explanation of the Alfiyah, the Durra' is one of the earliest explanations of Yahya Ibnu Mu'ti's Alfiyah Ibnu Mu'ti that deals with the Alfiyah through explanations and demonstrations. Ibn Al-Khabbaz's explanation is far from being lengthy or redundant, and his distinction stems from being very concise and very careful in the choice of vocabulary. The writer follows divisions in the explanation of the Alfiyah. In spite of the undistorting conciseness, Ibn Al-Khabbaz maintains Ibn Mu'ti's vocabulary in his Alfiyah.

He faces a considerable number of criticisms and drawbacks for Alfiyah Ibnu Mu'ti. These are assembled into various sections: the styles used by Yahya Ibnu Mu'ti, the examples, the meters and rhyme scheme, the organization of the sections, and of the syntactic issues.

This research is not limited to listing the shortcomings. It also embodies other explanations of the Alfiah such as Ibn Jumma' Al-Musalli's in his book: "Explanation of Alfiyah Ibnu Mu'ti", Al-Neeli's in his book: "Alsafwa Alsafiah Fi Sharh Aldurra Al-Alfiah". Some of the drawbacks are supportive and others are not. It includes their views directly cited next to each drawback by Ibn Al-Khabbaz on the Alfiah.

This research has shown the preciseness of Ibn Al-Khabbaz in his criticism and in the strength of the vocabulary he uses for rejection, unlike those of other explanations. The shortcomings are supported with evidence and justification. However, these shortcomings are not predominant in the book. Ibn Al-Khabbaz is fair in some parts of the book where he praises some of its expressions, and is responsive to some shortcomings.